

تبادل الهدايا بين الحكام والمسؤولين العُمانيين وبعض الدول الغربية في ضوء الوثائق: دراسة أرشيفية دبلوماسية لوثيقة تاريخية عُمانية من القرن العشرين

أ.م.د/ محمد مسعود محمد أبو سالم

أستاذ مساعد الوثائق والأرشيفات بكلية الآداب - جامعة المنصورة - مصر

m_abousalem@mans.edu.eg

ملخص:

تناول البحث تبادل الهدايا بين الدولة العُمانية من ناحية وإنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية من جانب آخر، ووصل البحث إلى استنتاج مُفاده أن الدافع وراء تلك الهدايا، هو تيسير المصالح وتذليل المصاعب كنوع من الرشوة السياسية المُغلقة بغلاف الود والتحبب، وعدد البحث أنواع تلك الهدايا من الطرفين العُماني والأجنبي، واتضح أنه لم توجد ثمة تقاليد دبلوماسية في وقت من الأوقات لدى إنجلترا وفرنسا تمنع تبادل الهدايا مع حُكّام عُمان وخاصة فرنسا، إلا أنه ظهر ترسيخ تقليد منع تبادل تلك الهدايا بصفة شخصية لدى الحكومة الإنجليزية مُتمثلة في قنصلها في عُمان، ووجد هذا التقليد عند حكومة الولايات المتحدة الأمريكية؛ خوفاً من تورط موظفي الحكومات من رؤساء وقناصل وغيرهم في ارتباطات واتفاقيات لا تليق وغير مسموح بها، وانتهى البحث بعمل نشر ودراسة أرشيفية دبلوماسية مفصلة لوثيقة قنصل بريطانيا لشيخ إبراء، ومن ثم الخروج ببعض القواعد الدبلوماسية التي اتبعت في كتابة تلك الوثائق بسلطنة عُمان.

وأوصى الباحث بحتمية وضع قانون صارم يمنع تبادل المسؤولين العرب الهدايا مع المسؤولين الأجانب بصفة شخصية خوفاً من التورط في ارتباطات واتفاقيات لا تليق وغير مسموح بها، وإذا لزم الأمر لاستجلاب نفع ما للدولة فتكون الهدايا باسم الدولة ككيان بشرط ألا تكون من تراثها وراثتها الحضاري الذي لا يُمكن تعويضه كالأثار وما شابه ذلك، ضرورة سرعة جمع الوثائق العُمانية في مجموعاتها الأصلية، وعدم تفرقتها وتصنيفها تصنيفاً موضوعياً كما الحال الآن، بل ترتيبها تبعاً لمبدأ وحدة المنشأ المُتعارف عليه، مما يساهم لسد الفراغات الموجودة لمعرفة الأسماء والأماكن. ضرورة الترميم العلمي الصحيح لتلك الوثائق، وجمع الاصطلاحات والأماكن والأسماء الموجودة بتلك الوثائق والتعريف بها وشرحها حتى لا تندثر وتغيب مع الماضي.

الكلمات المفتاحية:

الوثائق العمانية - الأرشيف - الهدايا - الغرب - العلاقات.